فَبِأَيِّ مَا قَدَمٍ سَعَيْتَ إِلَى الْعُلَى
أُدُمُ ٱلْهِلَال لِأَخْمَصَيْكَ حِذَاءُ[١]
وَلَكَ الزَّمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وِقَايَةٌ
وَلَكَ ٱلْحِمَامُ مِنَ الْحِمَامِ فِدَاءُ[٢]
لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ ذَا الْوَرَى اللَّذْ مِنْكَ هُوْ
عَقِمَتْ بِمَوْلِدِ نَسْلِهَا حَوَّاءُ[٣]

خير من تحت السماء

وغنى المغني فقال:

[مخلّع البسيط]

مَاذَا يَقُولُ الَّذِي يُغَنِّي
يَا خَيْرَ مَنْ تَحْتَ ذِي السَّمَاءِ[٤]
شَغَلْتَ قَلْبِي بِلَحْظِ عَيْنِي
إِلَيْكَ عَنْ حُسْنِ ذَا الْغِنَاءِ[٥]

= الشاعر أنه جعل الشمس لا تخجل من إشراقها أمام أنوار وجه ممدوحه التي أشرقت على الكون بحيوية إشراقها ودفئها.

(١) الأديم: وجه الأرض، الأخمص: ما دخل في باطن القدم. يتعجب ويسأل ممدوحه عن شر تفوّقه، فقد أدرك المراكز وذرى المجد حتى أدرك القمر، فكان له حذاء يرتقي به إلى السماء.

(٢) الحِمام، بكسر الحاء: الموت. يدعو الشاعر بالبقاء السرمديّ لممدوحه أن يحميه الزمان، فلا يُفاجئه بنكباته ومصائبه، بل إنه يتمنى لو مات الموت لينعم برغد العيش ولذّة الحياة.

(٣) ورد البيت في: الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٩٦. اللذ: لغة في الذي. الورى: البشر. عقمت: فقدت القدرة على الإنجاب. يختم الشاعر قصيدته مؤكداً على أن ممدوحه من البشر ينتمي إليهم لحماً ودماً، ويمتاز عنهم بمزايا جعلته يتبوّأ المكانة الرفيعة، ولو لم يكن هكذا لكانت حواء أمّ البشر ما ولدت من البشر أحداً يستحق شرف إنسان بمعنى الكلمة.

(٤) و (٥) الغناء لغة النفس والأذن، يسيح المرء مع النغم والصوتِ والأداء والمعنى في =